

## الحرية لعبد القادر الشاوي

مرت الآن ست سنوات على اعتقال الناقد عبد القادر الشاوي، وهو الآن بالسجن المركزي بالقبليزة مع رفاقه، دون أن يشملهم قرار العفو الأخير.

عرف المثقفون المغاربة عبد القادر الشاوي شاعرا سنة 1968، ثم ناقدا له حضوره المتميز مع بداية السبعينات، بعد أن نشر جملة من الدراسات في كل من « العلم الثقافي » و « أنفاس » و « الاختيار » و « المحرر » و « الثقافة الجديدة » و « أفلام » و « مواقف » و « الاتحاد الوطني » وغيرها من الصحف والمجلات.

انتسب إلى اتحاد كتاب المغرب في مؤتمره الثاني، ولم يكن هذا الانتساب باردا، بل ترجم الشاوي انتسابه إلى ممارسة فعلية، خصيصتها المساهمة الديناميكية في إعادة هيكلة الاتحاد، وترسيخ تقاليد الديمقراطية، من خلال مشاركته في المؤتمرين الثالث والرابع، وتحمله المسؤولية ضمن مكتب فرع الدار البيضاء، وتقديم عروض ومناقشات، إضافة إلى استمراره في الكتابة والنشر وطنيا وعربيا.

ارتكر الشاوي في ممارسته النقدية على النتاج الأدبي العربي، بالمغرب والمشرق، معتمدا في رؤيته على تلمس منافذ الدخول إلى النص وربطه بشرائطه الاجتماعية والتاريخية، مستلهما المناهج التقدمية التي ترى إلى النقد كوظيفة منخرطة في الصراع الاجتماعي من أجل التحرر والديمقراطية، وساهم في توضيح هويتها الوطنية وتحديد مسارها التقدمي.

وإذ كان اعتقاله قد تم في نهاية 1974، فإن مزاولته للكتابة لم تتوقف، بل استمرت بجديته المعهودة في قراءة ومتابعة النتاج الأدبي والفكري، وفي الوقت نفسه ظل متعلقا باتحاد كتاب المغرب، مهتما بنشاطاته. وهذا ما يحدده كعضو فاعل في حاضر ومستقبل الاتحاد، والموضع الثقافي، مهما حالت الأسوار دون حضوره. بيننا.

لم يغادر شبابه بعد، فهو من مواليد 1950 بقرية باب تازة، حصل على البكالوريا سنة 1967، وفي سنة 1970 تخرج من المدرسة العليا للأساتذة، واشتغل مدرسا بالدار البيضاء، وهو الآن يقاوم بالسجن المركزي بالقبليزة نحر لوح الكتف وضعف البصر، متشبثا بحقه في الحياة، في التعبير عن آرائه الفكرية، في الالتحام بالشعب.

بسيط وواع، مخلص، طموح، خصال جعلت منه رمزا نضاليا، وصوتا له فرادته في مسيرتنا الثقافية.

ولم يصمت اتحاد كتاب المغرب على اعتقال عبد القادر الشاوي، فقد أصدر أكثر من بيان وملتقى يطالب باطلاق سراحه، وسائر رفاقه، وأجرى اتصالات على الصعيد الرسمي، كما عمل في مؤتمرات اتحاد الأدباء والكتاب العرب على إصدار بيانات مماثلة، وتسليم ملفه إلى لجنة الدفاع عن حرية الكاتب العربي. كل هذا قوبل بالصمت والتجاهل.

## موجز بالدراسات التي نشرها

- مقالات حول محمود درويش وسميح القاسم.
  - الشعر وحافة الوعي (في تجربة عبد الكريم الطبال الشعرية).
  - الوعي التجريبي في القصة القصيرة (تجربة مبارك الديري).
  - الماضي والزمن (في التجربة القصصية لمحمد عز الدين التازي).
  - الوعي المضاد لتجربة الهزيمة (في التجربة الروائية لحليم بركات).
  - النقد الذاتي وأزمة التفكير السلفي.
  - أدب التلاميذ.
  - كرم الناصري لقلق الكنيسة (في التجربة الروائية لعبد الرحمن مجيد الربيعي).
  - الجوع والنار والنهاية (في التجربة الشعرية لمحمد بندنفة).
  - الاعتزاز والبدليل : دراسة في تجربة الشعر المغربي الحديث.
  - عن « العنف في الدماغ ».
  - ضد الحزن (دراسة في شعر عنبية الحمري).
  - وغيرها من الدراسات الجديدة، علاوة على ما أنجزه داخل السجن.
- مقتطف من « الثقافة الديمقراطية ومهام النقد الأدبي »

«... إن مواجهة هذا الواقع بالنسبة للمثقفين الديمقراطيين بمختلف جوانبه، وفي ارتباط مع نضال الحركة الجماهيرية وكافة القوى الديمقراطية التقدمية، يستدعي بالضرورة طرح برنامج ديمقراطي لهذا النضال، يتوخى بصورة فعلية رفع مختلف العوائق التي تقف في وجه انطلاق هذه الحركة وتحقيق مطالبها العامة.

إن مهمة المثقفين الديمقراطيين والتقدميين في هذا الإطار يجب أن تتجه إلى إزاحة الهيمنة السياسية والأيديولوجية للفكر الرجوازي الرجعي من صفوف هذه الحركة، وبناء منظور تقدمي لاجتيازها. ويمكن أن يتم ذلك في الممارسة النقدية التقدمية بناء على المهام التالية :

أولاً : محاربة الفكر الرجوازي الرجعي في مجال الأدب والفن والتعرض لمختلف أطروحاته.

ثانياً : التعرض لاجهزة الإعلامية والدعائية وتوضيح مجال عملها وأساليبها المختلفة للسيطرة الثقافية الرجوازية.

ثالثاً : توضيح الأهداف النظرية والعملية التي يخدمها نشاط الفكر الرجوازي الرجعي على الصعيد الثقافي، ومضمون دعايته للثقافة الأمبريالية وقيم نظمها الاستغلالية.

رابعاً : الدفاع عن المطالب الأساسية للحركة الجماهيرية المناضلة، في بناء ثقافة ديمقراطية تقدمية، وإيجاد تعليم شعبي ديمقراطي علمي يعبر عن مطامحها.

خامساً : الاعلاء من شأن القيم الإيجابية والتقدمية في التراث الوطني والعربي والانساني والعمل على تقريب القيم الجمالية والنشاط الفكري بصورة عامة، من ادراك الجماهير الشعبية وربطها بوعيها الديمقراطي وبمساكاتها الاجتماعية العامة.

سادساً : نشر الفكر العلمي في أوساط الحركة الجماهيرية، والدفاع عن كل ما من شأنه أن يخدم تحررها وحريتها ومستقبل تطورها.

إن هذه المهام تتطلب إيجاد صيغة متضمنة للعمل الثقافي الديمقراطي التقدمي من الناحية السياسية ووضع برنامج ثقافي تقدمي صالح يتلاءم مع ذلك، كاستفادة ضرورية وأساسية من نشاط الحركة التقدمية وتحريتها التاريخية في البلاد منذ 1955، وكتجاوز في نفس الوقت للعجز الذاتي الذي يعيننا بالذات، وهو بصورة رئيسية في الممارسة النقدية والإبداعية على السواء. »

### القنيطرة مقطع من قصيدة على شرف حرف الباء

قبل لنا أن المياه ترتمل فيرتخي النهر  
 قدماه البحر  
 وخلفه الأسوار  
 يرثي قرب سجن بارد كالليلي  
 متعرجا لا يبالي  
 ويدان ترتفعان من خلل النعاس  
 تلوحان الى المسير  
 رائح يتلاشى عند مدخل البحر — نهر  
 تحرسه البنادق والرعود  
 ويدان ترتفعان مثل الصدى  
 هوذا « سبو » يمد اليدا  
 هذا سجن يعلم الأسوار  
 كيف تحكي الصمود بنشيدها  
 يعلم الأصرار.

### عريضة التوقيعات من أجل الإفراج عن عبد القادر الشاوي

مرت ست سنوات كاملة على اعتقال عضو اتحاد كتاب المغرب الأخ عبد القادر الشاوي الموجود حالياً ضمن المعتقلين السياسيين الذين لم تمسهم اجراءات العفو الأخيرة. إن استمرار هذا الاعتقال هو تكريس لهجة حرية الرأي في بلادنا ومعاداة صارخة لأبسط حقوق الانسان.

لقد عبر عبد القادر الشاوي عن ارتباطه الدائم بقضايا ثقافتنا الوطنية إبداعاً ونقداً، ولم يستطع السجن أن يلغي حضوره بيننا، لذلك فإننا ندعو كافة الكتاب والمثقفين الشرفاء للمطالبة بإطلاق سراحه وسراح كافة المعتقلين السياسيين ببلادنا. كما ندعو كل المثقفين والكتاب في الوطن العربي وفي العالم لدعم هذا المطلب العادل ومطالبة المسؤولين بالإفراج الفوري عن الناقد عبد القادر الشاوي وجميع المعتقلين السياسيين في وطننا.

الموقعون : عبد الكبير الخطيبي، محمد الأشعري، عبد اللطيف اللعبي، محمد بطلحة، محمد عزالدين التازي، ابراهيم الخطيب، محمد براءة، ابراهيم السولامي، عبد الحبار السحيمي، مصطفى القرشاي، الفرقاني محمد الحبيب، محمد البريني، محمد العياشي، محمد بوخازر، الميلودي شغوم، عبد الله المنصوري، بنسالم حميش، محمد بتيس، العياشي أبو الشتاء، أحمد بوزفور، ادريس الناغوري، حسن العلوي، أحمد السطاتي، أحمد الجوماري، عتبية الحمري، عبد الله زريقة، كويندي سالم، أحمد لمسيح، محمد عزيز الحصيني، طالع السعود الأطلسي، قعري بشير، رابح التيجاني، محمد القرقوري، ادريس الخوري، الأمين الخمليشي، مصطفى المسناوي، محمد الميموني، محمد الوديع الآسفي، خناتة بنونة، محمد الهراي، نجيب خداري، المسكيني الصغير، عبد الرحمان بوعلي، أحمد زيادي، عبد الرفيع الجواهري، زهير محمد، أبو يوسف طه، ابراهيم الهلالي، قبال المعطي، حسن المنيعي، علال الحجام، عبد السلام المحمدي، عبد الرحمان بن زيدان، أحمد بلداوي، حسن الغرفي، عبد اللطيف الفواي، حسن لمزاني، محمد علي الرباوي، محمد بن عمارة، عزيز اسماعيل، أحمد طليمانت، خليل الدمون، أحمد الطريق، أحمد المديني، محمد الشعرة، نجيب العوفي، محمد البكري، محمد الشيخي، آيت ورهام أحمد بلحاج، عبد الله راجع، أحمد نبيل الهلالي، أحمد عبد المعطي حجازي، بطرس الحلاق، ميشيل كامل، خميس النهاوي، عبد السلام مبارك، أديب ديمتري، محمود أمين العالم، غالي شكري، حميدة ننع، غسان رفاعي، هشام شرابي، حلیم بركات، ادوار سعيد، سميح فرسون، كمال بلاطة، هادي العلوي، د.علي الأعسم، علي محمد كركي، د.داخل حبر، غالب عبد الرزاق، عدنان ولي، حامي الرمضاني، عزالدين المناصرة، جواد الأسدي، فاضل حمزة، محمد العلي، جليل حيدر، د.عمر صيري كمتو، هاشم شفيق، سليم بركات، سعدي يوسف، صادق الصائغ، أدونيس، خالدة سعيد، أمل دنقل، عبد الكريم كاصد، ممدوح عدوان، غالب هلسا، يحيى يخلف، معين بنيسو، حسين مروة، إلياس خوري، عباس بيضون، حيدر حيدر، جميل هلال، بول شاوول، نزيه أبو عفش، مخلص خليل، ليعة عباس عمارة..

(واللائحة مفتوحة)